الفصل السابع

إدارة الصف

- مقدمة
- مفهوم إدارة الصف
- المشكلات الصفية: أنواعها وأسبابها
- بعض نظريات ونماذج إدارة الصف والأنظمة الصفية
- المراجع

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السابع
إدارة الصف

مقدمة:

إن حقيقة سلوك الإنسان المبني على ميوله وعواطفه واتجاهاته وعاداته واعتقاداته ومعرفته دفع بالعلوم التربوية والنفسية للبحث مع غيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية في هذا السلوك الإنساني وتأثيره وتأثره بالبيئة أو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وكون هذا السلوك يتألف من عوامل مكتسبة من الموروث العائلي والمجتمع الذي يحيط بالإنسان فقد تنوعت شخصية الإنسان تبعاً لاختلاف سلوكياته مما دفع بالبحث التربوي إلى دراسة هذا السلوك الإنساني للحصول على أفضل النتائج العلمية لبناء شخصية إنسانية علمياً وفكرياً وعاطفياً ومهارياً حتى تكون لبنة صالحة في مجتمعه.

ولأن التعامل مع سلوك الطالب في البيئة المدرسية ومحاولة بناء قدراته يعد أمراً صعباً مما دفع بالباحثين للقيام بالعديد من الأبحاث التربوية للخروج بنظريات متنوعة في السلوك والعمليات التعليمية من أجل التعامل مع شخصية الطالب بأفضل الطرق التربوية والنفسية، ولأهمية التعامل مع شخصية وسلوك الطالب فقد كان لإدارة الصف الأهمية التربوية القصوى في توفير البيئة التعليمية المناسبة والهادفة إلى تحقيق ونجاح عمليتي التعليم والتعلم.

ورغم التطور العلمي والتقني الكبير الذي حدث في العالم إلا أن هذا التطور تمخض عنه الكثير من الظروف والمتغيرات السلوكية والاجتماعية

التي انعكست على الطالب وظروفه المحيطة به، ولأهمية الاستعداد التعليمي والنفسي وإيجاد البيئة الصفية التي تراعي وضع الطالب سلوكياً واجتماعياً وتعليمياً فإن هذا الفصل من الكتاب سوف يلقي الضوء على إدارة الصف من حيث واقعها والعوامل المؤثرة فيها وكيفية إيجاد البيئة الصفية الملائمة لمقومات العملية التعليمية الناجحة.

مفهوم إدارة الصف:

إن تحديد مفهوم إدارة الصف يعد مؤشراً قوياً لمعرفة طبيعة الأنظمة والقواعد والنماذج أو النظريات التي يستخدمها المعلم في إدارة صفه، ويبدو من المفيد عرض بعض ما طرحه الباحثون حول مفهوم إدارة الصف وضبط الصف أو النظام الصفي، وقد يتصور البعض أن مفهوم إدارة الصف ينحصر في ضبط الصف ومعالجة المشكلات السلوكية الناتجة عن الطلاب، لكن مفهومها يبدو أكثر شمولية لعدد من المفاهيم التربوية، فقد بين (Snyder, 1998,) أن إدارة الصف لا يمكن فصلها عن النشاطات والطرق التدريسية التي يقوم بها المعلم مع طلابه في القاعة الدراسية، حيث يجب مراقبة وضع البيئة التعليمية بما فيها الطرق والأساليب التدريسية.

كما بين (Clark and Starr, 1986, Brophy, and Alleman, 1998 Wolfgang and Glickman,1980، شفشق والناشف، ١٩٩٥، حمدان، ١٩٨٢) أن إدارة الصف ليست محدودة على إدارة النشاطات الصفية المتعلقة بالتدريس بل تتعلق بكل شيء له علاقة بالصف، حيث يحتاج المعلم إلى القيام بمجموعة من الأسس والإجراءات لإدارة صفه، مثل: كيفية دخول وخروج الطلاب، المواد والأدوات التعليمية المستخدمة، العلاقات الصفية، توفير المناخ العاطفي والاجتماعي، إشباع وتلبية احتياجات الطلاب التعليمية مثل الطرق والنشاطات

الصفية الفعالة لبناء الجانب المعرفي لديهم، إثارة الحماس وتنمية قدراتهم على التفكير، متابعتهم وتقويمهم، تقديم تقارير عن الوضع الصفي.

وتأكيداً على شمولية مفهوم إدارة الصف يقول (Kohn, 1996) إنها لا تعني المفهوم المعروف أو المألوف عند غالبية المعلمين من حيث وضع الأنظمة والقواعد الصفية وسيطرة المعلم على الطلاب، لكنها ذات مفهوم واسع يدخل فيه المنهج كجزء رئيس من البيئة أو المحيط الصفي وسلوك المتعلم، ويرى (Kohn) أن الإجراء الذي يجب أن يتبع في عمليتي التعليم والتعلم لابد أن يتحول من مبدأ: "اعمل هذا" إلى مبدأ "نعمل معاً"، وضرورة التعامل مع أي مشكلة كنوع من صميم عمل المعلم يجب التعاون في حلها.

ويبين (mcCaslin and Good, 1992) أن إدارة الصف التي تعتمد على القسوة والغلظة سوف تؤثر بشكل سلبي على الجوهر الفعلي للتعليم الإبداعي وبناء المعرفة وعمليات التفكير العليا (Higher order thinking).

ويختلف مفهوم إدارة الصف (classroom management) عن النظام الصفي أو ضبط الصف (discipline)، حيث يقول (Chernow and Chernow, 1981, Orlich et al., 1990, Baron, 1992) أن عملية ضبط الصف تظهر كرد فعل لسلوك المعلم حول المشكلات الصفية التي تأتي من الطلاب (reactive teacher behaviors)، أي أن المعلم يستخدم الإجراءات والاستراتيجيات الصفية التي وضعها أو تطبقها المدرسة عندما يحدث هناك سلوك غير مرغوب فيه من الطلاب، بينما تقوم إدارة الصف بالعمل على استخدام التخطيط المسبق لها من قبل المعلم (proactive teacher actions)، أي أن جميع الخطط والإجراءات تطبق للحفاظ على وضع الصف في حالة جيدة.

Openkandil.com

وهناك ضبط الصف الذاتي والضبط المفروض، حيث يعنى الأول أن إدارة الصف مبنية على العلاقات الجيدة بين المعلم والطالب وبين الطالب وزميله، وهذا يعتمد على طبيعة اتجاهات ونوعية العلاقات القائمة من حيث قبول المعلم للطالب وثقته به والشفقة والعطف عليه، أما النظام الصفي المفروض فهو يعتمد على سلطة المعلم وقوته، وهذا يعود إلى الدور التقليدي القائم على خلفية المعلم التقليدية في إدارة أمور حياته.

ومن الاتجاهات الحديثة في الإدارة الصفية ما أسماه (David, 1995 Site-Based Management)، ويعني تحويل أنظمة المدارس القائمة إلى مجتمع مدرسي آخر يعمل مع أفراده بشكل بناء من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات المختلفة، بحيث يعمل الجميع بطريقة جماعية وتعاونية للقيام بالمهام المطلوبة لإدارة الطلاب أنفسهم بأنفسهم، وهذا بالطبع يجعل الطالب مشاركاً في كل المهام المدرسية من تنظيم وعملية تعليم وتعلم، ويؤكد (David) على أن هذا النوع من الإدارة أحرز نجاحاً في العديد من المدارس الأمريكية حيث يعمل بالطبع على مزيد من الإنجاز التعليمي وقابلية الطلاب للأنظمة الصفية والمدرسية من خلال مشاركتهم في معظم أمور مدرستهم.

المشكلات الصفية: أنواعها وأسبابها

يصف (Orlich et al., 1990) إدارة الصف بأنها المحرك الرئيس للعملية التعليمية نظراً لما يحدث في الصف من سلوكيات فردية أو جماعية تؤثر على نجاحها، كما يؤثر نشاط وتحمس المعلم على طبيعة التفاعل الصفي وحدوث معظم المشكلات الصفية من عدمها، وقد كان النظام الصفي خلال الخمسينات والستينات الميلادية من القرن الماضي منصباً على ما يقوم به المعلم لضبط صفه، لكن التغير الاجتماعي الذي حدث في السبعينات والثمانينات

والذي شمل العائلة والمجتمع وأساليب الحياة والنظرة إلى التربية والتعليم جعل من الأسلوب الأول أداة غير ناجحة مما يحتم البحث عن أساليب جديدة لمسايرة هذا التغير الاجتماعي الكبير الذي طرأ على المجتمع.

ويبقى دور المعلم ومكانته أساسية ومهمة في إحداث التفاعل الصفي من خلال تواجده بين طلابه، وهذا التفاعل أو الاتصال -كما بينه البابطين (١٩٨٦) في تصنيف نظام فلاندرز العشري، Shukla, (1997) محمد، (١٩٩٦) Goodman, (1992), – يحدث سلوكاً مشتركاً بين المعلم والطلاب سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد بين قراقزه (١٩٩٣) نوعين من المشكلات الصفية، النوع الفردي وهو الشغب أو السلوك العدواني من الطالب نحو زملائه ومعلمه أو الهروب من المدرسة أو السرقة أو الغش في الامتحانات أو تدمير الأثاث المدرسي، أما النوع الجماعي فهو يمثل قلق المجتمع المدرسي بصفته جزءاً من المجتمع الكلي أو جمود النظم التعليمية أو اهتزاز سلطة المعلمين أو قلة تعاون الآباء مع المعلمين أو عدم فاعلية الضبط الذاتي عند الطلاب.

كما بينت الهندال (١٩٩٨) في دراستها عن المشكلات الصفية عند الطلاب المتفوقين عقلياً أن أكثر المشكلات كانت تتعلق بمشكلات المهارات التعليمية ومشكلات التوافق الانفعالي، وكانت حدة المشكلات التعليمية بارزة بشكل أكثر عند المتفوقين وفقاً لنسب الذكاء، أيضاً بين شفشق والناشف (١٩٩٥)، محمد (١٩٩٦)، حمدان (١٩٨١، ١٩٨٢) المشكلات الصفية وأنواعها الاجتماعية والسلوكية والتعليمية وإمكانية تعديلها بما يخدم تعلم الطالب وأهمية ملاحظة ومتابعة المشكلة الصفية حتى

الخروج منها بحل مناسب عن طريق إيجاد عادات جيدة وبديلة أو تقليل السلوك غير المرغوب فيه أو حذفه إذا كان سلبياً.

ولمعرفة مصادر سلوك الطلاب في الصف فقد أوضح (Kucere, 1997, Chernow and Chernow, 1981) أن السلوك في الصف نابع من أنظمة متداخلة تتمثل في العائلة والمدرسة والمجتمع، ويعمل التعليم الجيد وقلة الخلافات والمشكلات الصفية على التخفيف من القضايا والمشكلات العائلية التي يحضرها المعلم والطلاب إلى الصف، لكن واقع المعلم تجاه السلوك الصفي، كما بينته الأدبيات التربوية، لا يسعى لإيجاد وسيلة أو طريقة لتفسير سلوك الطالب إلى الأفضل بل ينصب الاهتمام فقط على خطوات إدارة الصف التطبيقية وكيفية ضبط الصف كغاية في حد ذاتها دون دراسة الوضع ومسبباته.

ومن الإجراءات المناسبة التي يمكن أن تسهم في إدارة صف إيجابية ما أورده (Kucere, 1997) من استخدام بعض النشاطات التعليمية، مثل المجموعات التعليمية (Tutoring) ومجموعات التعلم التعاوني (Cooperative learning)، لكن الأنظمة الصفية التي تعتمد على التهديد والعقاب الجسمي أو البدني تبدو غير مجدية، حيث أظهرت نتائج دراسة (Shukla, 1997)، التي طبقها على (١٠٥) معلماً في ولاية فيرمونت الأمريكية عدم فاعلية تهديد وعقاب الطلاب على المدى الطويل لأنه لا يعدل السلوك السيئ بسلوك أفضل منه، وقد أكد الباحث على أهمية تعلم المهارات الاجتماعية لتحل محل المشكلات السلوكية، ومن أهم ما خرجت به الدراسة وجود علاقة قوية بين طبيعة التدريس الجيد وما ينتج عنه من إدارة صف جيدة، حيث أن التدريس المناسب يتزامن معه إدارة صف مناسبة.

وعلى الرغم من عدم جدوى أسلوب العقاب بمختلف أساليبه فقد بين (Kohn, 1996) أن العقاب يستخدم من قبل بعض المعلمين لأسباب عدة، منها:

- العقاب سريع وسهل
- يجعل الطلاب يطيعون ويذعنون مؤقتاً
- تربى وتعلم الناس في بيئة تعتمد على أسلوب العقاب إلى حد ما
- يجعل المعلمين أصحاب طاقة وقوة
- شعور المعلمين بالرضا بعد استخدام العقاب
- عدم معاقبة الطالب سوف يولّد بعض الشعور بالنقص عند المعلمين.

ورغم تعدد أسباب المشكلات الصفية لكن قراقزه (١٩٩٣) عزى أسباب المشكلات الصفية إلى العوامل التالية: عوامل نفسية أو صحية عند الطلاب، عوامل شخصية واجتماعية كحب الظهور والتمرد عند الطلاب، عوامل تتعلق بالمنهج المدرسي مثل عدم ملاءمته لحاجات الطلاب، عوامل تتعلق بالمعلم مثل عدم كفاءته.

وبما أن المعلم قد يكون أحد أسباب المشكلات الصفية فإن الوضع مع الطلاب المعلمين أو مع المعلمين ذوي الخبرة المحدودة في التدريس قد يبدو أكثر صعوبة، ويبرهن تلك الصعوبة نتائج دراسة (Singh et al. 1997) التي طبقوها على (٣٦) متدرباً، حيث أفادت النتائج بتخوف المتدربين من الإدارة الصفية واعتبارها مرحلة صعبة يمرون بها لعدم قدرتهم وثقتهم في ضبط ما يدور في الصف والوقوف أمام الطلاب، وقد فسر (Singh et al) تلك الصعوبة بعدم إعداد الطلاب المعلمين الإعداد الكافي خلال دراستهم الجامعية لمواجهة المشكلات المتعلقة بالإدارة الصفية مما جعلهم يحاولون العثور على أي

مساعدة من المعلم المتعاون أو من خلال اللقاءات التربوية أو أي مساعدة من خبير في إدارة الصف لحل مشكلاتهم الصفية.

وأوضحت دراسة (Snyder, 1998) تأثير المعلم المتعاون على سلوك الطالب المعلم في إدارة الصف خاصة عند توافق طريقة إدارته مع ما يتطلع إليه الطالب المعلم، لكن ما أسماه (Snyder) بالخبرة الشخصية للطالب المعلم لا يزال لها الأثر الأكبر في إدارة صفه.

بعض نظريات ونماذج إدارة الصف والأنظمة الصفية:

أورد قراقزه (١٩٩٣) خمس نظريات في إدارة الصف:

الأولى: نظرية المقايضة، ويمكن وصف دور المعلم في هذه النظرية بأنه لا يخطئ وأن أي خطأ من الطالب يعد موجهاً إلى المعلم.

الثانية: نظرية الانتقام: ومفاد هذه النظرية إن كل من يخطئ يجب أن يحاسب على الخطأ الذي ارتكبه.

الثالثة: نظرية التأجيل، وتستند هذه النظرية على مبدأ التخويف وتأخير العقاب إلى مرات قادمة عند تكراره.

الرابعة: نظرية العلاج، وتعتمد هذه النظرية على معالجة المشكلات التي تحدث ودراستها ثم علاجها.

الخامسة: نظرية الوقاية، وتعتمد هذه النظرية على تفادي وقوع المشكلات وتهيئة الجو أو البيئة المناسبة التي تساعد على عدم وقوع أي مشكلات صفية.

obeikandl.com

وهناك نظرية أخرى تسمى بالنظرية الناقدة (Critical Theory) حيث بين (Prasad and Caproni, 1997) أن هذه النظرية تركز على البنية الاجتماعية والأيديولوجية عند الطلاب، أي إدراك الظواهر الاجتماعية والتنظيمية في المجالات الإدارية وضبط السلوك والمناهج التعليمية وفق هذه الأيديولوجية، وتقوم هذه النظرية – حسب رأي الباحثين – بدور فاعل في إيجاد البيئة الصفية التي يتوقع أن تنشأ من التفاعل الفردي والجماعي في المدرسة والإسهام تجاه المنظمات والأفراد من خلال التفكير الناقد والعمل الجاد.

ويؤكد (Brophy and Alleman, 1998) على أهمية ما تضمنته النظرية السابقة من خلال ما أسماه بالبنيوية الاجتماعية التي تقول إن بناء الأنظمة الصفية القائمة على التعاون بين المعلم والطلاب تهيئ البيئة الصفية التي ينشأ نظامها الصفي من داخل الصف عن طريق مشاركة الطلاب والمعلم في الأدوار القيادية الصفية الناتجة من التكاتف الجماعي، ويصبح دور معلمي البنيوية (constructivisit teachers) متمثلاً في حث الطلاب على تحمل المسئولية في إدارة وتنظيم عملية التعلم أي من خلال التنظيم الذاتي.

كما بين (Singh et al., 1997) أن الطالب المعلم من خلال الخبرات والمواقف التعليمية المختلفة التي يواجهها أثناء تدريبه قد أوجد له نظرية خاصة به في إدارة الصف أسماها (Singh et al.) بالنظرية المحلية أو الخاصة (Local Theory)، وتنشأ هذه النظرية عندما يحاول الطالب المعلم بناء نظامه الصفي معتمداً على خبراته السابقة والمواقف التي مر بها في فترة التدريب.

ومن بعض النماذج المهمة في إدارة الصف نماذج (Baron, 1992) التي حددتها في النماذج الأربعة التالية:

١- نموذج الصف الإلزامي (Assertive Discipline Model)، ويعني مسئولية المعلم عن الصف وأحقيته في ضبطه وليس للطلاب الحق في المخالفة، ويقوم المعلم بوضع الأنظمة الصفية وتنفيذها ومتابعتها.

٢- النموذج التقليدي (Traditional Model)، ويركز هذا النموذج على خبرات المعلم ودورها في معالجة المشكلات الصفية وضبط الصف.

٣- نموذج إدارة الصف الفعالة (The Effective Momentum Management Model)، ويركز هذا النموذج على مهارات المعلم في إدارة الصف، مثل: الانتباه أو اليقظة لجميع ما يتم في الصف (withitness)، متابعة أكثر من طالب في آن واحد (overlapping)، الحركة داخل الصف (momentum)، الانتقال السلس من نشاط إلى أخر بهدوء (smoothness).

٤- نموذج علاج الواقع (The Reality Therapy Model)، ويقوم هذا النموذج على طبيعة الاختيار المناسب للقواعد والأنظمة الصفية التي تُحدث السلوك الجيد، وعدم قبول الأعذار من الطلاب في التصرفات أو السلوكيات غير الجيدة، ويهتم هذا النموذج أيضاً بعقد اللقاءات والاجتماعات مع الطلاب لمناقشة أنظمة الصف والسلوك الطلابي.

كما أوردت (Baron, 1992) مجموعة من الخطوات والإجراءات المهمة في إدارة الصف، منها: إعداد الأنظمة الصفية، تجهيز الصف، الثناء على العمل الجيد، استخدام لغة الإشارة، إغفال الأخطاء البسيطة، الثبات وعدم الغضب، إعداد الأماكن الخاصة للطلاب المتوقع منهم السلوك غير الجيد، اتخاذ الإجراء المناسب عند ظهور المشكلات الصفية مثل استدعاء ولي الأمر ودراسة بعض مشكلات الطلاب المستمرة.

ومع أهمية مثل الإجراءات التي أوردتها Baron في إدارة الصف لكن جمعية تطوير المناهج والإشراف التربوي الأمريكية (ASCD ,1996) بينت أن إدارة الصف في الوقت الحالي أصعب من السابق نظراً لتحدي الطلاب سلطات المعلم ومواجهتها، وأوردت الجمعية مجموعة من الأساليب المستخدمة في إدارة الصف، منها: الأساليب التقليدية التي تقوم على الثواب والعقاب والتي أصبحت من الأساليب غير الفعالة، الأسلوب التسلطي الذي يجعل الطالب يطيع ويذعن لكنه لا يعمل على مساعدة الطالب في تطوير مسئولياته والضبط الذاتي (self-discipline).

وترى الجمعية (ASCD) أن مشاركة الطلاب في وضع الأنظمة الصفية يعد أمراً في غاية الأهمية لتقبل هذه الأنظمة وتنفيذها، أما استخدام أسلوب العقاب فانه يحول الطالب إلى وضع أسوأ مما كان فيه ويعزز لديه الامتعاض والغضب، ويجعل المعلم يفقد الجانب الإيجابي في إدارة صفه.

وهناك من المعلمين من يستخدم الطريقة العددية (accounting approach) في إدارة صفه، وتعني وضع إشارة عند أسماء الطلاب المخالفين سلوكياً من أجل معاقبتهم، لكن هذه الطريقة قد تعد من الطرق الخاطئة من وجهة نظر التربويين لكونها لا تعلم الطالب المسئولية بل تعلمه عدم المبالاة.

وقد اقترحت الجمعية الأمريكية (ASCD) بعض الإرشادات الصفية التي منها: المحافظة على كرامة الطالب، عدم وضع المعلم نفسه في مواقف محرجة مع الطلاب، المحافظة على وضع الطلاب التعليمي المناسب وحل مشكلاتهم بطرق سليمة.

أما (Dunton, 1998) فقد أوضح في دراسته التي طبقها على الطلاب المعلمين بعض الإجراءات التي يمكن أن يستخدمها المعلم في إدارة صفه:

١. أن يكون المعلم منظماً ومستعداً بالخطط والمواد اللازمة لما سيقدمه لطلابه.

٢. تقديم الأنظمة والقواعد الصفية للطلاب بكل هدوء وبدون أي تهديد أو نبرات صوت حادة.

٣. أن يكون المعلم واضحاً مع طلاب مع توضيح الأنظمة والقواعد الصفية التي سوف يستخدمها.

٤. أن يبدي المعلم الرغبة والحماس و بناء علاقات إيجابية قائمة على الاحترام والتقدير.

٥. أن يكون المعلم صادقاً، ويعمل على رفع معنويات الطلاب.

كما ناقش مجموعة كبيرة من الباحثين أهم القواعد والأنظمة التي يمكن استخدامها في إدارة الصف، وهم (حمدان، ١٩٨١، ١٩٨٢؛ علاونة، ١٩٩٥، Snyder, 1998, Brophy, 1985, 1986, Ross and Bondy, 1993, Goodman, 1992, Wayson, 1985, Brophy and Alleman, 1998, Cox, 1997, Orlich et al., 1990, Frieberg, 1983, Swick, 1985, Wolfgang and Glickman, 1980, Long, 1985, Duke, 1982, Everston et al., 1984, Kounin, 1970, Clark and Starr, 1986, Worsham, 1983)، حيث أكد بعضهم على أنه بالرغم من أهميتها إلا أن هذه الأنظمة ليست غاية في حد ذاتها من أجل التحكم في سلوك الطالب الذي قد يحدث عنده نوعاً من عدم المبالاة وعدم التعاون مع المعلم، بل يجب تعزيز القيم والمهارات للمواطنة الحقيقية و تعليم الطالب كيف يصبح متحملاً للمسئولية وصاحب قيماً ومهارات للمواطنة الجيدة. ويمكن إيجاز أهم الأنظمة والقواعد الصفية التي حددها الباحثون أعلاه فيما يلي:

- وضع المعلم للأنظمة والقواعد الصفية التي يتوقع استخدامها في الصف.
- تعلّم الطلاب الأنظمة الصفية المطلوبة مع اختيار الوقت الملائم لتقديمها كأي موضوع يراد تدريسه.
- أيجاد الوقت الكافي لتطبيق الأنظمة الصفية ومراجعتها وتوضيح بعض إجراءاتها الجديدة ومتابعة تنفيذها بصفة مستمرة.
- الاهتمام بالنشاطات الطلابية منذ بداية العام الدراسي وتحديد الأعمال والواجبات التي يكلّف بها الطلاب والمتوقع منهم إنجازه ومتابعة تنفيذ تلك الأعمال.
- استخدام اللغة الوصفية بدلاً من لغة الحكم.
- التأكد من فهم الطلاب للأنظمة والقواعد الصفية جيداً.
- المرونة في الانتقال بين النشاطات التعليمية.
- العمل على ترتيب وضع الطلاب أثناء النشاطات التعليمية التي تحتاج إلى حركتهم في الصف مثل لعب الأدوار والمجموعات الدراسية.
- استخدام التعزيز الإيجابي عند حدوث السلوك الجيد ومحاولة تطوير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي.
- الاحتفاظ بالعقاب للمخالفات الكبيرة لأنظمة الصف.

وهناك بعض الإجراءات والقواعد الصفية التي تهدف بدرجة كبيرة إلى تطوير قيم ومهارات الطلاب للمواطنة الجيدة، ومنها:

obeikandl.com

- توفير الأسباب والمبررات لأنظمة وقواعد الصف التي يرى المعلم استخدامها في صفه.
- منح الطلاب الفرصة في اتخاذ بعض القرارات الخاصة بصفوفهم، وهذا يعنى مشاركة الطلاب للمعلم في اتخاذ بعض القرارات وعدم حصرها على المعلم.
- مشاركة الطلاب في وضع وتطوير الأنظمة الصفية، حيث يشعر الطالب بأنه جزء من هذا النظام.
- قبول وجهات نظر الطلاب حول تعديل ما يمكن تعديله من أنظمة صفية، وهذا يعطي الطالب الحماس والرغبة من خلال تلك المشاركات.
- استخدام الأنظمة الصفية ذات الخيارات المتعددة، وهذه الأنظمة تكسب الطالب ما يسمى بالقيمة المحمّلة التي يبدأ في اكتسابها.
- انتهاز حدوث السلوك غير الجيد في حل المشكلة بطريقة تعاونية وجماعية من اجل تعزيز السلوك المرغوب فيه.
- الاتصال مع الطلاب الذين يتميزون بسلوك وتصرفات جيدة للاستفادة منهم في بناء أنظمة صفية تقوم على مبدأ التعاون والمشاركة بين الطلاب والمعلم.

وقد أظهرت نتائج دراسة القحطاني (٢٠٠٠) –إدارة الصف عند معلمي الدراسات الاجتماعية والطلاب المعلمين: واقعها ومفهومها التربوي الحديث – بعض المقترحات التي قد تسهم في إيجاد إدارة صفية مناسبة، حيث كان من أهم هذه التصورات من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية تحسين واقع

الطرق التدريسية المستخدمة وتحويلها من التركيز على المعلم إلى الطلاب وجعلهم محور العملية التعليمية، ضرورة التمكن من المادة العلمية، استخدام التعزيز الإيجابي والتعامل مع الطلاب بروح تعاونية وتشجيعية وعدم القسوة أو التركيز على التعزيز السلبي في إدارة وضبط الصف وحل مشكلاته. ويوضح الجدول رقم (٢) أهم هذه التصورات.

كما اقترحت الدراسة التي قام بها الكاتب عدداً من التوصيات، من أهمها: ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين لمعرفة الأسس التربوية الحديثة في الإدارة الصفية بدأً بمفهومها والنظريات والنماذج الصفية التي يجب الأخذ بها في الإدارة الصفية الحديثة، ضرورة متابعة المعلمين من قبل المشرفين التربويين لدراسة واقع الإدارة الصفية وتقويم الوضع القائم في إدارة صفوفهم حسب متطلبات الإدارة الصفية الجيدة، إعداد الطلاب المعلمين بالمهارات اللازمة في إدارة الصف إعداداً نظرياً وتطبيقياً وبمتابعة من هيئة الإشراف أثناء التدريب في المدارس المتعاونة.

جدول رقم (٢)

بعض تصورات المعلمين لإدارة الصف الناجحة

١- التخلي عن الطرق والأساليب التدريسية التقليدية والتركيز على الطرق التدريسية التي تجعل الطالب محور العملية التعليمية.
٢- ضرورة استخدام الأدوات والوسائل التعليمية التي تثير اهتمام الطلاب للدرس
٣- التمكن من المادة العلمية من خلال القراءة والإطلاع
٤- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب
٥- إعطاء الطلاب صورة واضحة عن شخصية المعلم والأنظمة التي يحب أن يعمل بها
٦- أن تكون إدارة الصف عادلة وحازمة من غير قسوة

openkandil.com

٧ – محاولة إيجاد العلاقة الحسنة مع الطلاب والحث على السلوك الحسن
٨– تشجيع الطلاب بالجوائز وتكريمهم عند انضباطهم وحسن خلقهم
٩– محاولة التعامل مع نفسية الطالب وليس مع الموقف عند حل المشكلات
١٠– زرع روح الجماعة بين الطلاب والتنافس الشريف
١١– عدم إخراج الطالب إلى المرشد الطلابي أو إدارة المدرسة إلا في الحالات المتكررة والصعبة
١٢– معالجة المشكلات المستحدثة/الطارئة بشكل فردي مع صاحب المشكلة
١٣– عدم استخدام الضرب (العصا) كوسيلة وحيدة للعقاب

وخلاصة القول... فإن البحوث والدراسات السابقة قد بينت نوعية إدارة الصف التي تهدف إلى مشاركة الطالب في النظام الصفي بدلاً من الأنظمة الصفية التي تغفل دور الطالب ومشاركته خاصة مع الظروف والمتغيرات المختلفة التي انعكست على سلوك الطالب وقدراته وتصرفاته، وقد قدم الباحثون النظريات والنماذج والقواعد الصفية من منطلق طبيعة مجتمعاتهم التي تقوم على قيم وعادات قد تختلف من مجتمع لآخر حسب الخلفيات التربوية والأنظمة الاجتماعية التي تحكم هذه المجتمعات، ويمكن الاستفادة بدرجة كبيرة من هذه النظريات الصفية ونتائج البحوث في أيجاد الإدارة الصفية الناجحة والبيئة التعليمية والتعلمية الهادفة إلى إعداد جيل بالمعرفة والاتجاهات والمهارات والقدرات التي يتطلبها حاضرهم ومستقبلهم.

obeikandi.com